

## الوافي في الوفيات

قلبه العليل : نومك والصحيح : نؤمك مهموزاً من الأم وهو القصد . وصحة أصل الكمون يجيء : كم مؤن وركبت أنا مغلطةً من مغالطات المنطق ونظمتها شعراً وكتبت بها إليه وهي : من الوافر .

أيا قاضي القضاة بقيت ذخراً ... لتشفي ما يعالجه الضمير .  
فأنت إمامنا في كل فن ... ومثلك لا تجيء به الدهور .  
كأنك للغوامض قطب فهم ... عليك غدت دقائقها تدور .  
بلغت بالاجتهاد إلى مدى ... لا يخونك في معارفه فتور .  
وبابك عاصم من كل جور ... وعلمك نافع ولنا كثير .  
وقلنا : أنت شمس علاً وعلمٍ ... فكيف بنوك كلهم بدور .  
إليك المشتكى من فهم سوء ... يعسر إذ يسير له اليسير .  
بليت بفكرة قد أتعبتني ... تخور إلي كسلى إذ تخور .  
مقدمتان سلمتا يقيناً ... ولكن أنتجا ما لا يصير .  
تقول البدر في فلك صغير ... وذلك في كبير يستدير .  
فيلزم أن بدر التم ثاو ... بجانحة الكبير وذاك زور .  
فأوضح ما تقاعس عنه فهمي ... فأنت بحله طب خبير .  
وعلمك للأنام هدى ونور .

فكتب الجواب في ليلته وفرع عليه ثلاثة أجوبة : من الوافر .  
سؤالك أيا الحبر الكبير ... سمت في حسن هالته البدور .  
وهمتك العلية قد تعالت ... فدون طلابها الفلك الأثير .  
ونظمتك فوق كل النظم عالٍ ... على هذا الزمان له وفور .  
فلو سمحت بك الأيام قدماً ... لقدمك الجحاجة الصدور .  
سألت وأنت أذكى الناس قلباً ... وعندك كل ذي عسر يسير .  
وقلت : المشتكى من سوء فهم ... وحاشى أن فهمك مستطير .  
وفكرتك الصحيحة لن تجارى ... ولم أرها تحور ولا تخور .  
ولا كسل بها كلاً وأنى ... ودون نشاط أولها السعير .  
فهاك جاب ما قد سلت عنه ... وأنت بما تضمنه خبير .  
مقدمتان شرطهما اتحاد ... بأوسط إن يفت فات السرور .

وهذا منه فالإنتاج عقم ... وأعقبه عن التصديق زور .  
وذلك أن قولك في صغير ... هو المحمول ليس هو الصغير .  
وفي الكبرى هو الموضوع فاعلم ... فمن ذياك للشرط الثبور .  
وإن رمت التوصل باجتلابٍ ... مقدمة بها يقع العثور .  
على تحقيق مطروف وظرف ... فمشارك عن المعنى قصير .  
فمن البدر في فلك صغيرٍ ... يخالف ما تضمنه الكسير .  
فلم يحصل لشرطهما وجود ... لذلك أنتجا ما لا يصير .  
وفي التحقيق لا إنتاج لكن ... لأجلك قلت : قولك : يا عزيز .  
وأما إن أردت عموم كونٍ ... وذلك فيهما معنى شهير .  
فينتج آمناً من كل شكٍ ... وليس عليه إيراد يضير .  
فأنت البدر حسناً وانتقالاً ... بأفلاك مضاعفةً تسير .  
لحامله السريع وتاليه ... دليل أن خالقه قدير .  
يرى ذو الهيئة التحرير فيها ... عجائب ليس يحويها الضمير .  
فسبحان الذي أنشاه بر ... رحيم قاهر رب غفور .  
وصلى الله على نبي ... هو الهادي به قد تم نور .  
وأنشدني من لفظه ما كمل به الأبيات القديمة المشهورة : من الوافر .  
فقال : اذهب إذاً فاقبض زكاتي ... برأي الشافعي من الوالي .  
فقلت له : فديتك من فقيه ... أ يطلب بالوفاء سوى الملي .  
نصاب الحسن عندك ذو امتناع ... بلحظك والقوام السمهي .  
فإن أعطيتنا طوعاً وإلا ... أخذناه بقول الشافعي .  
وقال لي : نظمت بيتاً مفرداً من ثمان عشرة سنة وزدت عليه الآن في هذه السنة وكانت  
سنة سبع وأربعين وسبع مائة . وأنشدنيهما من لفظه وهما : من الوافر